

القيم التربوية في كتاب النفحات العطرة من سيرة خير البرية صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ
**Educational Values in the Book Al-Nafahāt al-‘Aṭriyyah min Sīrat
 Khayr al-Bariyyah — May Allah Bless Him, His Family, and His
 Companions and Grant Them Peace"**

Abu.albraa.kh@gmail.com الدكتور زهران عمر، جامعة النجاح الوطنية: فلسطين

Abu.albraa.kh@gmail.com الاستاذ سيف الله فيصل، التربية والتعليم: فلسطين

تاريخ الاستلام: 2026/02/01 تاريخ القبول: 2026/05/17 تاريخ النشر: 2026/05/31

ملخص:

يهدف هذا البحث إلى استخراج القيم التربوية من كتاب النفحات العطرة من سيرة خير البرية للدكتور نور الدين عتر، وهو من كتب السيرة النبوية المختصرة التي قصد مؤلفها من خلالها تقريب السيرة إلى الأذهان وتيسير حفظها وفهمها والانتفاع بها في التربية والتزكية. لم يكن هذا الاختصار مجرد جمع لمعلومات تاريخية تقليدية، بل عرضاً شاملاً يعكس عمق السيرة النبوية ودورها في بناء القيم وتشيد الحضارة الإسلامية.

وتبين من خلال الدراسة أنّ المؤلف ركّز على مجموعة من القيم التربوية الأساسية، من أهمها: العناية بسيرة النبي ﷺ بوصفها سبباً لترسيخ الإيمان وبناء الشخصية المسلمة، وبيان دور الرسالة المحمدية في إقامة حضارة راشدة قائمة على العلم والعمل، إلى جانب الدعوة إلى نشر العلم ومحاربة الجهل، والاهتمام بتربية المرأة لما لها من أثر جوهري في نهضة المجتمع، والتمسك بفريضة الجهاد باعتبارها وسيلة لاستعادة العزة وحماية الحق.

وخلص البحث إلى أنّ الكتاب يمثل نموذجاً تربوياً متكاملًا يجمع بين الإيمان والعقل، والعمل والفرد والمجتمع، ويقدم رؤيةً تربويةً واقعيةً مستمدةً من السيرة النبوية لبناء الإنسان وصناعة الحضارة على أسس ريبانية خالدة.

الكلمات المفتاحية:

Abstract:

This study aims to extract the educational values contained in Al-Nafahat Al-‘Itriyah min Seerat Khayr Al-Bariyyah by Dr. Nur al-Din Itr, one of the concise yet profound works on the Prophet’s biography. The author’s purpose was to simplify the Seerah so that readers could easily memorize,

understand, and benefit from it on both moral and spiritual levels. This concise presentation is not merely a summary of historical information; rather, it offers a comprehensive and insightful portrayal of the Prophet's life as a complete framework for value formation and civilizational development.

The study reveals that the author emphasized several core educational values, including: the importance of studying and internalizing the Prophet's biography as a foundation for strengthening faith and shaping the Muslim character; highlighting the Prophet's message as a source of moral and civilizational revival; promoting knowledge and combating ignorance as keys to progress; focusing on women's education and moral development for their essential role in shaping society; and emphasizing legitimate jihad as a means to restore dignity and defend justice and truth.

The research concludes that the book presents an integrated educational model that combines faith and reason, knowledge and action, individual and community growth. It offers a timeless educational vision inspired by the Prophet's life, providing a comprehensive framework for human development and the reconstruction of civilization upon divine and ethical foundations.

مقدمة

الحمد لله الذ علّم بالقلم، علّم الإنسان ما لم يعلم، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له،
وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، صلوات ربي وسلامه عليه وعلى آله وصحبه وأتباعه، وبعد:

إنّ سيرة النبي صلى الله عليه وسلم قصة حياة، يفاد منها في كل زمان ومكان، في كل الجوانب،
ففيها المواعظ والعبر والمواقف التي تعين الفرد والجماعة على بناء الحياة المثلى. لذا حرصت الأجيال منذ
الجيل الأول في القرن الأول على تعلم السيرة النبوية وتعليمها لأبنائهم، فكانوا يعقدون لذلك مجالس
خاصة، يقول ابن عباس رضي الله عنهما: كنت ألزم الأكاير من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم من
المهاجرين والأنصار فأسألهم عن مغازي رسول الله صلى الله عليه وسلم وما نزل من القرآن في ذلك، وكنت
لا آتي أحداً منهم إلا سُرَّ بآتياني لقربي من رسول الله صلى الله عليه وسلم.

والناظر في السيرة يجد أنّها واحة غناء خصبة مليئة بالفوائد فالحديث فيها عن أدق ما كتب عن
إنسان عبر التاريخ فهي أعظم ترجمة، وأجمل قصة، وأصدق رواية، وأكرم تجربة، وأمثلة نموذج لدعاة
النّهضة الحقّة في كل زمان ومكان، فحين تقرأ فيها تجده صلى الله عليه وسلم قد أبدع في كل المجالات في

عبادته، في معاملاته، في شجاعته، في كرمه، في حلمه، في زهده، في تواضعه، في حكمته، في ذكائه، في كل شيء.

ومن أجل تقريب السيرة النبوية العطرية، أَلَّف العلماء فيها المختصرات¹، والتي منها المتن الذي بين أيدينا "النفحات العطرية"، فهو متن محكم رائع موجز بليغ أبداع فيه المؤلف وأوجز من غير إخلال.

مشكلة الدراسة

- ما هو مفهوم السيرة النبوية ؟
- من هو الدكتور نور الدين عتر صاحب كتاب النفحات العطرية؟
- هل بالإمكان على وجه الحقيقة الإفادة من السيرة النبوية للنهوض من حالة الضعف التي تعاني منها الأمة اليوم، أم أنّ هذه شعارات فقط لتخدير جمهور الأمة، وهل يصلح هذا الكتاب الصغير لوضع لبنة الأساس في ذلك؟

أهداف الدراسة

- بيان مفهوم السيرة النبوية بمعناها الخاص المشهور بين العلماء والعامّة، وبيان معناها العام الشامل الذي يعد منهج حياة متكامل.
- التعريف بالدكتور العلامة نور الدين عتر الحسني، وبكتابه النفحات العطرية من سيرة خير البرية صلى الله عليه وسلم.
- بيان الدور الكبير للسيرة النبوية في صناعة الجيل وبناء الحضارة، والإفادة من هذا الكتاب الصغير الحجم العظيم القدر في وضع لبنة الأساس لذلك.

منهج الدراسة

استخدم الباحث خلال دراسته المنهج الوصفي القائم على وصف الكتاب المذكور، والمنهج التحليلي الاستنباطي لتحليل النصوص واستنباط القيم التي تعين في بناء الجيل والحضارة. في ضوء المنهجية السابقة قسمت الدراسة إلى ثلاثة مباحث، على النحو الآتي:

المبحث الأول: مفهوم السيرة النبوية

¹ من أخصر هذه المختصرات كتاب: "أوجز السير لخير البشر صلى الله عليه وسلم" ألف في القرن الرابع الهجري، أَلَفه

اللغوي الكبير: أحمد بن فارس (ت: 395هـ)، صاحب معجم مقاييس اللغة.

المبحث الثاني: التعريف بالدكتور نور الدين عتر

المبحث الثالث: القيم التربوية التي تعين على بناء الجيل والحضارة.

المبحث الأول مفهوم السيرة النبوية

المطلب الأول: مفهوم السيرة في اللغة

السنة والحالة والطريقة والهيئة التي يكون عليها الإنسان، وقد تكون حسنة، أو سيئة².

المطلب الثاني: مفهوم السيرة في الاصطلاح

من خلال النظر في كتب السابقين المصنفة في السيرة النبوية كابن اسحاق، وابن هشام، يتبين أنهم قصدوا بالسيرة النبوية الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم ميلاده، وبعثته، ودعوته في المرحلة المكية، وأيامه وغزواته في المرحلة المدنية وصولاً إلى وفاته ... وقد نستطيع أن نطلق على هذا (المفهوم الخاص للسيرة النبوية).

يقول الصلابي: "السيرة النبوية توضح للمسلم حياة الرسول صلى الله عليه وسلم، بدقائقها وتفصيلها، منذ ولادته وحتى موته، مروراً بطفولته وشبابه ودعوته وجهاده وصبره، وانتصاره على عدوه، وتظهر بوضوح أنه كان زوجاً وأباً وقائداً ومحارباً، وحاكماً، وسياسياً ومرتبياً وداعية وزاهداً وقاضياً، وعلى هذا فكل مسلم يجد بغيته فيها"³.

وهذا التعريف للسيرة النبوية هو (المفهوم العام والشامل).

وبالسبر والنظر في كتب السيرة يتبين أن المنهج الشامل في التعامل مع السيرة النبوية بدأ عند ابن القيم في كتابه زاد الميعاد.

المبحث الثاني التعريف بالدكتور نور الدين عتر

الأول: التعريف بالمُصَنَّف⁴

هو الإمام العلامة المفسر المحدث الحافظ الفقيه المحقق المتقن المتفنن الأستاذ الدكتور نور الدين عتر الحسيني، ذو السبق في علم الحديث رواية ودراية، سليل بيت النبوة نسبة فهو منسوب للنبي صلى الله عليه وسلم من قبل والديه فالعتر ينسبون إلى الحسن رضي الله عنه، وأهل زوجته آل سراج الدين ينسبون إلى الحسين رضي الله عنه، الحنفي مذهباً والحلي مولداً، فقد ولد في حلب الشهباء، عام:

² . ينظر: ابن منظور، محمد بن مكرم، لسان العرب، بيروت: دار صادر. (389/4).

³ . الصلابي، علي محمد. السيرة النبوية. بدون رقم طبعة، سنة: قبل 1431 هـ بيروت: دار المعرفة. (2/1).

⁴ . ينظر: رواية نور الدين عتر، ترجمة محدث الديار الشامية الدكتور العلامة نور الدين عتر رحمه الله تعالى.

1356هـ، الموافق 1937م. سمّاه (نور الدين) جدّه لأمه الإمام العلامة الشيخ نجيب سراج الدين تفاعلاً بالخير.

الدكتور نور الدين عتر من أسرة عريقة معروفة بالتقى والعلم، فجدّه من خواص تلاميذ العلامة الجليل الإمام الشيخ العارف بالله: نجيب سراج الدين رحمه الله. ووالده محمد عتر كان من أفراد زمانه في العلم والعمل والتقى والورع، وكان من تلاميذ العلامة نجيب، ووالدته الحاجة ديرة سراج الدين البنت الوحيدة للعلامة نجيب، كانت من أفذاذ النساء في التدين والتقى والصلاح، وخاله ووالد زوجته: العلامة عبد الله سراج الدين الحسيني.

حاز المرتبة الأولى في الثانوية الشرعية، وكان الأول على دفعته في جامعة الأزهر التي تخرج منها 1958م، حاز على الشهادة العالمية "الدكتوراة" بدرجة ممتاز من شعبة التفسير والحديث، عمل مدرساً للحديث الشريف فيها جامعات عدة، منها: الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، وكلية الشريعة بجامعة دمشق، ناقش وأشرف على عشرات رسائل الدكتوراة، كان محكماً لأكثر من 15 مجلة علمية حول العالم، شارك في تقويم عشرات مناهج الدراسات الجامعية، ألف وحقق أكثر من خمسين كتاباً، من أبرزها: (منهج النقد في علوم الحديث، إعلام الأنام).

أمضى حياته في خدمة حديث النبي وسيرته، حتى آخر أنفاسه، توفي رحمه الله تعالى يوم الأربعاء 6 صفر 1442هـ الموافق 23 سبتمبر (أيلول) 2020 م، عن عمر ناهز 83 عاماً.

الثاني: التعريف بالمُصنّف:

أسماه مصنفه، ومن ترجم له⁵: (النفحات العطرية من سيرة خير البرية)⁶، ووصفه بأنّه كتاب موجز بليغ في سيرة النبي صلى الله عليه وسلم⁷.

بدأه بالبسملة، ثمّ ثنى بالحمدلة، ثمّ ثلث بالصلاة على النبي وآله وأصحابه وأتباعه إلى يوم الدين، وهذه من آداب التصنيف عند العلماء. بعد ذلك شرع المصنف في بيان أهمية السيرة وضرورة وعيها، وبين أنّه أوجز في عرضها حتى يسهل على المريد حفظها واستحضارها، وبين أنّه اختار ما صح فيها وهو المُبرز في علم الرواية، ثمّ تحدث بإيجاز بليغ عن خصائص النبي صلى الله عليه وسلم وعظمة رسالته،

⁵. مثل: رواية نور الدين عتر في كتابها: ترجمة محدث الديار الشامية الدكتور العلامة نور الدين عتر رحمه الله تعالى (ص 23).

⁶. شبه المُصنّف سيرة النبي صلى الله عليه وسلم العطرة، بزجاجة عطر تنبعث منها الروائح الزكية.

⁷. لم يترك المُصنّف كتابه من غير تعليق بل كانت له تعليقات تضمنت إحالة على كتاب، أو بيان لمعنى خفي، أو بيان الخلاف في مسألة معينة والترجيح... وغير ذلك. وحتى يتبين القارئ تعليقات المُصنّف رحمه الله من غير عناء كتبها بالخط الأسود الغامق بخلاف باقي التعليقات.

وكمال شريعته، والأثر الكبير لهذه السيرة العطرة في نهوض الحياة. وأوصى بكثرة الصلاة على النَّبي صلى الله عليه وسلم عند نهاية كل مقطع وفقرة لما لها من عظيم الفضل والبركة. بعد ذلك بدأ المصنف الحديث عن السيرة انطلاقاً من ولادته صلى الله عليه وسلم، ثمَّ نسبه الشريف، ثمَّ نشأته، ثمَّ زواجه من خديجة، ثمَّ تجديد بناء الكعبة، ثمَّ نزول الوحي، ثمَّ الجهر بالدعوة وتحمل الشدائد، ثمَّ عام الحزن، ثمَّ الإسراء والمعراج، ثمَّ بيعة العقبة، ثمَّ الهجرة، ثمَّ بناء المجتمع، ثمَّ غزواته، ثمَّ الصلح والفتح، ثمَّ استقرار الإسلام، ثمَّ وفاته، ثمَّ أسرته، ثمَّ الترتيب الإداري، ثمَّ شمائله الخلقية، ثمَّ شمائله الخلقية وأطال في هذا الباب، ثمَّ معجزاته، ثمَّ خصائصه، ثمَّ كمال شريعته، ثمَّ عظمة حقه، ثمَّ ختم الكتاب بخاتمة عاد فيها لما بدأ من التأكيد على ضرورة العلم بالنبي صلى الله عليه وسلم وسيرته، لأنَّ ذلك يثبت الإيمان ويقويه، وبين أنَّ الأفلام مهما كتبت من مجلدات عنه صلى الله عليه وسلم لن توفيه حقه، وما عُرض في هذا الكتاب موجز بليغ لكنّه يُحرك الشوق في القلوب لطلب المزيد، ويُنتفع به في مناسباته صلى الله عليه وسلم. ثمَّ أنهى الخاتمة بحمد الله والصلاة على رسول الله وآله وصحبه وبالثناء⁸.

المبحث الثالث القيم التربوية التي تعين على بناء الجيل والحضارة المستفاد من

كتاب النَّفحات العطرية

هناك الكثير من القيم التربوية في هذا الكتاب، فالكتاب زاخر بالعلم والمعرفة، وقد قسمتُ المبحث إلى خمسة أقسام كما يلي: أولاً: القيم الإيمانية، ثم ثانياً: القيم الأخلاقية، ثم ثالثاً: القيم الاجتماعية، ثم رابعاً: القيم العلمية والفكرية، ثم خامساً: القيم العملية والحضارية.

أولاً: القيم الإيمانية

ضرورة العناية بسيرة النَّبي صلى الله عليه وسلم

1. معرفة النبي صلى الله عليه وسلم، يقول الدكتور نور الدين عتر: "لأنَّ العالم

بالسيرة النبوية يُحصِّل رتبة يفوق بها من جهلها⁹،

⁸ المصنّف لم يتعامل مع السيرة النبوية بأنها حديث عن الولادة والنشأة والغزوات والوفاء فقط وهذا المنهج في التعامل مع السيرة هو منهج المتقدمين كابن إسحاق (ت: 151هـ)، وابن هشام (ت: 218هـ)، وغيرهم، وإنما تعامل معها على أنَّها منهج حياة، وضرورة لا بدّ للأجيال أن تتعرف عليها. وأول من تناول الحديث عن السيرة النبوية بهذا المعنى وهذا الشمول ابن القيم رحمه الله تعالى (ت: 751هـ) في كتابه الماتع "زاد المعاد".

⁹ عتر، نور الدين. النفحات العطرية من سيرة خير البرية. دون رقم طبعة، سنة: 1390هـ ص4

2. ويتخلص من الزجر الوارد في القرآن الكريم لمن غفل عنها، وللعلم به وكلماته حلاوة في الصدور فرحاً وسروراً ولذكريها في المجالس استبشاراً وحبوراً¹⁰.
3. زيادة محبة النبي فالعلم به وبكلماته حلاوة في الصدور فرحاً وسروراً ولذكريها في المجالس استبشاراً وحبوراً¹¹.
4. فالسيرة تمثل المقياس المعياري فهي تفسير لما في القرآن الكريم والسنة، فإذا وقع الخلاف يُحسم بالنظر في سيرته وفعله صلى الله عليه وسلم.

قيمة العناية الإلهية بالنبي منذ طفولته

تُبرز هذه القيمة كيف تولى الله سبحانه رعاية نبيّه منذ ولادته، لتكون التربية الإلهية نموذجاً للعناية الربانية بالمصلحين منذ نعومة أظفارهم، فالنشأة الطاهرة هي أساس الرسالة. حيث "وَلَدَتْ أُمَّةٌ رَسُوْلَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَتِيْمًا بَعْدَمَا تُوْفِي أَبُوهُ عَبْدَ اللهِ... وَكَانَتْ نَشَأَتُهُ عَلَى هَذَا الْيَتِيْمِ لِحُكْمِ جَلِيْلَةِ اِلٰهِيَةِ، وَهِيَ اَنْ يَكُوْنَ مُخْلِصًا لِعِنَايَةِ رَبِّهِ وَتَرْبِيَتِهِ تَعَالَى بِذَاتِهِ، لَيْسَ لِأَحَدٍ مِنَ الْخَلْقِ فَضْلٌ عَلَيْهِ سِوَاهُ"¹².

قيمة الطهارة من الشرك والعادات الجاهلية

تدلّ هذه القيمة على ضرورة تربية الفرد على التوحيد منذ الصغر، وتجنّب مظاهر الشرك والفساد السائدة في المجتمع.

فقد "طَهَّرَهُ سُبْحَانَهُ مِنَ الشِّرْكِ وَمِنْ عَادَاتِ قَوْمِهِ الْجَاهِلِيَّةِ، فَلَمْ يُعْظَمْ لَهُمْ صَنْمًا وَلَمْ يَحْضُرْ لَهُمْ مَشْهَدًا... وَكَانَ هَذَا دَلِيْلًا عِنَايَةً خَاصَةً بِهِ مِنَ اللهِ؛ اَنْ حَفِظَهُ مِنَ الشِّرْكِ وَالْخَمْرِ وَالْقَمَارِ وَكُلِّ عَيْبٍ"¹³.

قيمة التوكل على الله والأخذ بالأسباب

تُبرز هذه القيمة التوازن بين الاعتماد على الله والأخذ بالأسباب المادية، وهو درس في الواقعية الإيمانية. فالتوكل لا يعني التواكل، بل السعي مع الثقة بعناية الله.

¹⁰. عتر، النفحات العطرية. ص 4

¹¹. عتر، النفحات العطرية. ص 4

¹². عتر، النفحات العطرية. ص 7

¹³. عتر، النفحات العطرية. ص 8

قال الدكتور عتر في وصف الهجرة: "وأمر النبي صلى الله عليه وسلم أصحابه بالهجرة إلى المدينة، ومكث إلى آخرهم ينتظر حتى أذن له بالهجرة، فأحكم لها الترتيب والخطة، واتخذ الأسباب الممكنة والحيطة".¹⁴

قيمة الصبر على الأذى والثبات في الدعوة

تربّي هذه القيمة النفس على الصبر والثبات أمام الابتلاءات والمحن في سبيل الحق. "فجاءه بدعوة الخلق إلى توحيد الله... فلقي من العنت والأذى هو وأصحابه ما لا يحيط به وصف ولا بيان... وصبر الصحب الكرام، ومات منهم من مات، وهاجر جماعة إلى الحبشة".¹⁵

قيمة الشكر لله على النعم

تغرس هذه القيمة في النفس الإحساس بالامتنان والاعتراف بفضل الله في كل حال، وهي من مفاتيح الطمأنينة الروحية.

قال المصنف: "فالحمد لله على إكمال الدين وإتمام النعمة، رضينا بما رضي الله لنا".¹⁶

قيمة الرحمة العامة بالإنسانية

الرسالة المحمدية تجسّد الرحمة المطلقة التي تشمل المؤمنين وغيرهم، فالنبي ﷺ كان رحمة للعالمين.

حيث "أصبحت الأمة الإسلامية به رائدة الحضارة، وانتقل العالم بفضلها من التخلف والهمجية إلى علياء الحضارة والمدنية، ولولا سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم لظل العالم في ظلمات الجهل".¹⁷

قيمة القدوة الحسنة

القائد التربوي الحق هو من تكون حياته تطبيقاً لما يدعو إليه، والنبي ﷺ كان القدوة الكاملة في القول والعمل.

"فمن خصائص عظمة النبي صلى الله عليه وسلم أنه في كل حياته، منذ نشأته إلى دعوته وجهاده، كان هو موضع الأسوة الحسنة والقدوة المثلى لكل إنسان يريد أن ينشأ بقوة وكمال".¹⁸

قيمة الإحسان في العبادة

14 . عتر، النفحات العطرية. ص 15

15 . عتر، النفحات العطرية. ص 11-12

16 . عتر، النفحات العطرية. ص 20

17 . عتر، النفحات العطرية. ص 32

18 . عتر، النفحات العطرية. ص 33

الإحسان هو أن يعيش الإنسان حضورًا دائمًا مع الله في كل أفعاله، وهو أعلى درجات التربية الروحية.

كما أورد المصنف: "وأحكم أيها المؤمن مواقفك كلها باستحضار رقابة الله وأنه مطلع عليك فيها، كما جاء في الحديث الصحيح: أن تعبد الله كأنك تراه، فإن لم تكن تراه فإنه يراك".¹⁹،²⁰

قيمة الإخلاص في النية

الإخلاص شرط قبول العمل، وهو جوهر التربية الإيمانية.

فقد وصف حياة النبي ﷺ: "وإنه عليه الصلاة والسلام بقي على طريقته المرضية من أول عمره إلى آخره لا يتخلف عن شيء من هذه المعالي، والمتصنع المتكلف لا يمكنه ذلك قط".²¹

قيمة الإيمان بالغيب والتسليم للوحي

من جوهر التربية الإيمانية أن يوقن المسلم بأن الوحي مصدر الهداية، وأن الغيب من اختصاص الله.

فقد قال المصنف: "ولما بلغ صلى الله عليه وسلم سن الأربعين بعثه الله تعالى بشيرًا ونذيرًا للعالمين، وأول ما بُدئ به من الوحي الرؤيا الصالحة في النوم، فكان لا يرى رؤيا إلا جاءت مثل فلق الصبح".²²

قيمة الصبر عند الفقد والابتلاء

الصبر على البلاء دليل الإيمان، وقد علم النبي ﷺ الأمة أن المصائب تربية للروح ورفععة في الدرجات.

فقد "مات جده وكافله عبد المطلب وهو صغير ابن ثمان من السنين، فاستكمل اليتيم من جميع جوانبه، وتضاعفت عليه مصيبتة وآلامه".²³

قيمة تعظيم النبي ﷺ وتوقيره

تعليم محبة النبي وتعظيمه قيمة روحية تربوية تُغرس في القلوب إيمانًا وتوقيرًا.

¹⁹ أحمد بن حنبل. مسند أحمد بن حنبل. تحقيق: شعيب الأرنؤوط، عادل مرشد وآخرون. إشراف: عبد الله بن عبد المحسن التركي. طبعة: 1، سنة: 1421 هـ. بيروت: مؤسسة الرسالة. (1/ 435)

²⁰ . عتر، النفحات العظيمة. ص 40

²¹ . عتر، النفحات العظيمة. ص 27

²² . عتر، النفحات العظيمة. ص 10

²³ . عتر، النفحات العظيمة. ص 7

"فتعظيم النبي يكون في القلب واللسان والعمل؛ أما في القلب فاعتقاد كماله وفضله على جميع الخلق، وأما في اللسان فأن يُذكر بالصلاة والسلام عليه، وأما في العمل فاتباع سنته والتأسي بطريقته."²⁴
قيمة الإيمان بوحدة الأمة والمسؤولية عن نهضتها
ختم القيم يؤكد أن الإسلام يرّبي على وحدة الأمة وتكافلها في الخير، فكل مؤمن مسؤول عن صلاح مجتمعه.

"فإذا ضيعت المسؤولية في أمة ضاعت الأمة، وإذا ضاعت الأمانة فانتظر الساعة."²⁵
فالتربية على تحمل المسؤولية الجماعية هي الضمان لاستمرار الحضارة الإسلامية.
ثانيًا: القيم الأخلاقية
العانية بمكارم الأخلاق

أبرز أخلاقه قبل الدعوة: "حفظه الله تعالى من القبائح، منذ نشأته الأولى، فلم يقع فيما تفعل الجاهلية، من الخمر والقمار والنساء."²⁶ ولا عظم صنماً من أصنامها، بل كان مُباعداً للأصنام مبغضاً لها، على حين كان قومه يعبدونها، ويحلّونها بالذهب والفضة والجوهر.²⁷ وكان ﷺ مُتَرَفِعاً على الدنيا، ما كان للدنيا مَوْقع في قلبه، وإنَّ قُرْبَشاً عرضوا عليه المال والزوجة والرئاسة، حتى يترك هذه الدعوة، فلم يَلْتَفِتْ إليهم، ولم يُبَالِ بوعدهم ولا بوعيديهم " فلم يسمع أحدٌ منه قَطُّ كذباً، لا في أمور الدين ولا في أمور الدنيا، لا بعد النبوة ولا قبلها، حتى عُرِفَ منذُ نَشَأَتِهِ بالصادق الأمين ﷺ " ²⁸ " وأبرز أخلاقه في عمله: " ثم تاجر في أموال الناس، فظهرت فضائله واشتهر بينهم بالأمين "²⁹ في تعامله مع الآخرين: " وكان ﷺ عظيم الرحمة والشفقة³⁰، وكان ﷺ يؤانس نساءه ويعاونهنَّ في الشؤون المنزلية، وكان يُكْرِمُهُنَّ وَيُعْنِي بتربية المرأة على الأخلاق القرآنية³¹. وكان ﷺ يلاطف الصغار وإذا لقمهم بدأهم بالتحية، ويكرم البنات إذا رُزِقَ بها ويعاملها بالأزْيَجِيَّة، وَيَحْتُّ على تعليم الأطفال دينهم ودنياهم والمساواة بينهم في العَطِيَّة. وكان ﷺ كذلك في

²⁴. عتر، النفحات العطرية. ص 42

²⁵. عتر، النفحات العطرية. ص 40

²⁶. عتر، النفحات العطرية. ص 8

²⁷. عتر، النفحات العطرية. ص 25

²⁸. عتر، النفحات العطرية. ص 24-25

²⁹. عتر، النفحات العطرية. ص 9

³⁰. عتر، النفحات العطرية. ص 24

³¹. عتر، النفحات العطرية. ص 24

غاية الشفقة على أمته، بل كذلك على أعدائه، وهم يكذبونه ويؤذونه ويحاربونه، حتى بلغ من عظيم رحمته وإشفاقه³² "أفرد بابا كاملا في الحديث عن أخلاقه: "كان النبي ﷺ أَوْسَعَ النَّاسِ صَدْرًا، وَأَلْيَهُمْ عَرِيكَةً، وَأَكْرَمَهُمْ عِشْرَةً، وَأَعْظَمَهُمْ جُودًا، مَنْ رَأَاهُ بِدِيهَةِ هَابِهِ، وَمَنْ خَالَطَهُ مَعْرِفَةً أَحَبَّهُ، قَدْ أَعْلَمَ اللهُ الْخُلُقَ بِنَبِيِّتِهِ، مِنْ عَظَمَةِ أَخْلَاقِهِ"³³، قال تعالى في القرآن الكريم: ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾³⁴. "فكان مَجْمَعُ أُمَّ الْكَمَالَاتِ، وَلَمْ يَحْصَلْ ذَلِكَ لِأَحَدٍ مِنَ الْخَلْقِ، فَكَانَ اجْتِمَاعُهَا فِي ذَاتِهِ مِنْ أَعْظَمِ الْمَعْجَزَاتِ، وَأَوْضَحِ الدَّلَالَاتِ أَنَّهُ رَسُولُ اللهِ"³⁵.

قيمة الأمانة والصدق

من القيم التربوية الأساسية التي دعا إليها الإسلام الأمانة والصدق في القول والعمل، وقد جسدها النبي ﷺ عملياً. فقد "مَنَحَهُ اللهُ تَعَالَى كُلَّ خُلُقٍ جَمِيلٍ، حَتَّى كَانَ يُعْرَفُ بَيْنَ قَوْمِهِ بِالْأَمِينِ لِمَا رَأَوْا مِنْ أَمَانَتِهِ وَصِدْقِهِ وَطَهَارَتِهِ"³⁶.

قيمة الأمانة في القول والعمل

الأمانة أصل في بناء الشخصية الإسلامية، وهي مسؤولية أخلاقية ودينية تحفظ حقوق الله والناس. فإنَّ "أهم هذه المسؤوليات التي فرضها الله تعالى: صدق الحديث، وأداء الأمانة، وصلة الرحم، وحسن الجوار، ورعاية الأيتام، وإنصاف العمال والكادحين، وإكرام المستضعفين"³⁷.

قيمة الزهد في الدنيا

الزهد ليس ترك النعم، بل التحرر من عبوديتها، وهو ما ربَّى النبي ﷺ أصحابه عليه ليكونوا أحرار القلوب. فلقد "كان مترفعًا على الدنيا، ما كان للدنيا موقع في قلبه، وإن قرينشًا عرضوا عليه المال والزوجة والرئاسة حتى يترك هذه الدعوة، فلم يلتفت إليهم ولم يبال بوعدهم ولا بوعيدهم"³⁸.

قيمة التواضع ونبذ الكبر

تعلمنا هذه القيمة أن الرفعة الحقيقية تكون بالتواضع، لا بالغرور أو السلطة، فقد كان النبي ﷺ يجلس مع الفقراء ويأكل معهم. حيث "كان في غاية التواضع مع الخلق كلهم، فكانت الجارية والعبد

32. عتر، النفحات العطرة. ص 25

33. عتر، النفحات العطرة. ص 24

34. سورة القلم: آية 4.

35. عتر، النفحات العطرة. ص 28

36. عتر، النفحات العطرة. ص 8

37. عتر، النفحات العطرة. ص 40

38. عتر، النفحات العطرة. ص 25

والمسكين يأخذون بيده لحاجاتهم، فيذهب معهم، ويساعدهم، ويقول: إنما أنا عبد أكل كما يأكل العبد وأجلس كما يجلس العبد.³⁹

قيمة الحلم والعضو

هذه القيمة تعلم الإنسان كيف يملك نفسه عند الغضب، ويقابل الإساءة بالإحسان. "فكان في غاية الحلم والعضو لا يغضب لنفسه ولا ينتقم لها، إلا أن تُنتهك حرمة الله فيغضب لله، وكان الحلم فيه سجية."⁴⁰

قيمة الكمال الأخلاقي

الإسلام لا يرضى بالنصفية في الأخلاق، بل يربي على التمام في السلوك والنية والعمل. قال الدكتور عتر: "فكان اجتماع الأخلاق الكريمة في ذاته من أعظم المعجزات، وأوضح الدلالات أنه رسول الله، إذ كان مجمع أمّ الكمالات."⁴¹

وهذه القيمة ترسخ السعي نحو الكمال الإنساني قدر الطاقة.

قيمة الجود والسخاء

من القيم التي تزرع في النفس العطاء بلا حدود، فالسخاء دليل الإيمان العميق وثقة العبد بربه. حيث "كان صلى الله عليه وسلم في أعظم الدرجات من الجود والسخاء، ما سُئل شيئاً قط فقال: لا، جاءه رجل فأعطاه غنماً بين جبلين، فرجع إلى قومه فقال: أسلموا فإن محمداً يعطي عطاء لا يخشى الفاقة."⁴²

قيمة الشجاعة والثبات في المواقف

الشجاعة ليست مجرد مواجهة الخطر، بل ثبات على المبدأ وصدق في الدفاع عن الحق، وهي من أركان التربية القيادية في الإسلام. فقال المؤلف واصفاً رسول الله ﷺ: "وكان أشجع الناس، فلم يفر أمام العدو، ولم يتزحزح وإن عظم الخطب وقلّ العدد، كما في يوم بدر وحنين، وكان يتقدم الصفوف، ويخترق جيش العدو بنفسه."⁴³ فهذه التربية تغرس في النفس روح المبادرة والجرأة في قول الحق والعمل به.

قيمة الرحمة حتى مع الأعداء

39. عتر، النفحات العطرية. ص 26

40. عتر، النفحات العطرية. ص 26

41. عتر، النفحات العطرية. ص 28

42. عتر، النفحات العطرية. ص 25

43. عتر، النفحات العطرية. ص 24

من أسى القيم التي جسدها النبي ﷺ رحمته بالخلق جميعاً، حتى بأعدائه الذين آذوه. فعندما "جاءه جبريل ومعه ملك الجبال فقال: إن شئت أن أطبق عليهم الأخشبين؟ فقال رسول الله: بل أرجو أن يخرج الله من أصلابهم من يعبد الله وحده لا يشرك به شيئاً".⁴⁴

قيمة الوسطية والاعتدال

الإسلام دين التوازن في الفكر والسلوك، لا إفراط فيه ولا تفريط، والنبي ﷺ مثل هذه الوسطية في حياته. كما أشار الدكتور: "وكان لا يبيت عنده من المال شيء، ويقول: ما أحب أن لي مثل أحد ذهباً فأبيت وعندي منه شيء".⁴⁵

قيمة الصدق في القول والعمل

الصدق أساس الإيمان، والنبي ﷺ عُرف به قبل النبوة وبعدها، فكان لقبه "الصادق الأمين". لقد "كان أصدق الناس لهجة، فلم يسمع أحد منه قط كذباً لا في أمور الدين ولا في أمور الدنيا، لا بعد النبوة ولا قبلها".⁴⁶

قيمة الحلم والعفو عند المقدرة

العفو لا يصدر إلا عن قلب عظيم، وقد غرس النبي ﷺ هذه القيمة بتطبيقها في أرحم المواقف. حيث "لم يكن من كرم عفوه ورجاحة حلمه إلا ما كان يوم فتح مكة لكفالك به، فقد دخلها عنوة، وصاروا بين يديه أذلة... فقال: لا تثريب عليكم اليوم، يغفر الله لكم وهو أرحم الراحمين".⁴⁷

ثالثاً: القيم الاجتماعية

قيمة الأخوة والإيثار

هذه القيمة تربي الأجيال على روح التعاون والإيثار، ونبذ الأنانية. فلما "أقام النبي مجتمع المسلمين على ركن التأخي في الدين، آخى بين الأنصار والمهاجرين... وكان إخاءً فريداً، أثر فيه الأنصار على أنفسهم المهاجرين إخوانهم، كما وصفهم الله عز وجل: ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة".⁴⁸

قيمة الدعوة إلى الله بالحكمة والموعظة الحسنة

تجلى هذه القيمة في الأسلوب التربوي الرفيع الذي سلكه النبي ﷺ في دعوته، فلم يستخدم العنف ولا القهر، بل الحكمة والموعظة الحسنة والصبر على المكذّبين. وهي دعوة إلى كل مريدٍ أن يتخذ

44. عتر، النفحات العطرة. ص 13

45. عتر، النفحات العطرة. ص 25-26

46. عتر، النفحات العطرة. ص 24

47. عتر، النفحات العطرة. ص 13

48. عتر، النفحات العطرة. ص 16

اللين والرفق سبيلاً إلى القلوب قبل العقول. "فجاءه بدعوة الخلق إلى توحيد الله، والاستعداد ليوم لقياه، وحاجَّ الناس لإبطال الشرك والدهرية، فَلَقِيَ مِنَ العنت والأذى هو وأصحابه ما لا يحيط به وصف ولا بيان."⁴⁹

قيمة الأمان والإيمان في المجتمع

المجتمع الأمان هو ثمرة الإيمان الصادق، والنبى ﷺ أسَّس المدينة على قيم العدالة والأمن والاحترام المتبادل بين فئاتها. كما قال الكاتب: أقام النبي مجتمع المسلمين على ركن التأخي في الدين، وعاهد اليهود على المادة للمسلمين وحسن جوارهم، وظهرت منه عليه الصلاة والسلام في كتب المعاهدات بادرة أولى في التاريخ هي تحديد معنى الأمة على أساس الدين ونظام الملة.⁵⁰

قيمة الوفاء بالعهد

الوفاء بالعهد من أهم القيم الأخلاقية التي تربي على الصدق والثقة. فهم "بايعوا النبي صلى الله عليه وسلم على الإسلام، وأخرج منهم اثني عشر نقيباً، وكفل هو أصحابه كفالة عيسى عليه السلام للحواريين رضوان الله عليهم، وبايعوه أن يهاجر إليهم ويقوموا بحمايته وحماية أصحابه."⁵¹

قيمة المحبة الأخوية

المحبة في الإسلام ليست عاطفة سطحية، بل فريضة إيمانية تؤسس للعلاقات الاجتماعية المتماسكة. فلما "قال رسول الله: لا تحاسدوا، ولا تناجشوا، ولا تباغضوا، ولا تدابروا، وكونوا عباد الله إخواناً، المسلم أخو المسلم لا يظلمه ولا يخذله."⁵²

قيمة المسؤولية الجماعية

تُرَبِّي هذه القيمة على الإحساس بالواجب تجاه المجتمع، وأن كل فرد مسؤول في موقعه عن إصلاح الأمة. وهنا نذكر لما "قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: كلكم راعٍ وكلكم مسؤول عن رعيته... فالإمام راعٍ وهو مسؤول عن رعيته، والمرأة راعية في بيت زوجها، والرجل راعٍ في أهل بيته."⁵³

قيمة خدمة الآخرين

49. عتر، النفحات العطرية. ص 11

50. عتر، النفحات العطرية. ص 17

51. عتر، النفحات العطرية. ص 15

52. عتر، النفحات العطرية. ص 38

53. عتر، النفحات العطرية. ص 39

تعلمنا هذه القيمة أن التربية النبوية تربي على التواضع العملي وخدمة الناس بلا منة. فهو "كان يخطط ثوبه، ويخصف نعله، ويكون في بيته في عمل أهله، وكان في غاية التواضع مع الخلق كلهم."⁵⁴ فهذا السلوك العملي نموذج للقائد الخادم الذي يعيش للناس لا فوقهم.

قيمة احترام المرأة وتقدير دورها

من القيم التي أرسى النبي ﷺ دعائمها إكرام المرأة وتعليمها، واعتبارها شريكة في بناء المجتمع. فعلم عنه أنه "كان يونس نساءه ويعاونهن في الشؤون المنزلية، وكان يُكرمهن ويُعنى بتربية المرأة على الأخلاق القرآنية."⁵⁵

قيمة اختيار الزوجة الصالحة

تُظهر هذه القيمة أهمية الزواج القائم على الأخلاق والعقل والنية الصالحة، كما فعل النبي ﷺ حين اختار خديجة رضي الله عنها. "ففي السنة الخامسة والعشرين من عمره خرج في تجارة لخديجة بنت خويلد... فعرفت بكمال عقلها فضل النبي فخطبته لنفسها لتتال أعظم الخير والفضل في دنياها وأخراها."⁵⁶

قيمة تعليم الأطفال ورعايتهم

التربية النبوية شاملة تبدأ من الطفولة، وتغرس في الأبناء الإيمان والأخلاق منذ الصغر. حيث قال المؤلف: وكان يلاطف الصغار، وإذا لقمهم بدأهم بالتحية، ويكرم البنت إذا رزق بها، ويحث على تعليم الأطفال دينهم ودنياهم.⁵⁷

قيمة الكرامة الإنسانية

الكرامة ركن من أركان التربية الإسلامية، فلا فضل لإنسان على آخر إلا بالتقوى. قال الدكتور نور الدين في وصف دعوته: "فجاءه بدعوة الخلق إلى توحيد الله، وحاج الناس لإبطال الشرك والدهرية، فلقى من العنت والأذى ما لا يحيط به وصف ولا بيان."⁵⁸ فقد واجه الأذى ولم يهدر كرامته ولا كرامة خصومه.

رابعاً: القيم العلمية والفكرية

الدعوة إلى العناية بالعلم

54. عتر، النفحات العطرة. ص 26

55. عتر، النفحات العطرة. ص 24

56. عتر، النفحات العطرة. ص 9

57. عتر، النفحات العطرة. ص 24

58. عتر، النفحات العطرة. ص 11

أشار المصنف في أكثر من مكان في كتابه إلى كمية الجهل والظلام التي كانت قبل النبي صلى الله عليه وسلم، وضرورة العناية بالعلم، وبين دور رسالة النبي صلى الله عليه وسلم في نشر العلم والحرب على الجهل، ومن هذه المواضع:

1. عند الحديث عن ولادته صلى الله عليه وسلم: قال المصنف: "بَعَثَ اللَّهُ تَعَالَى مُحَمَّدًا ﷺ عَلَى حِينِ فَتْرَةٍ مِنَ الرُّسُلِ ، وَقَدْ انْتَشَرَ الضَّلَالُ ، وَعَمَّ الْجَهْلُ ، وَتَحَرَّفَتْ دِياناتُ الرُّسُلِ ، بِالشَّرْكِ وَالوَتَنِيةِ ، وَسَادَ الظُّلْمُ وَالْقَهْرُ عَلَى النَّاسِ مِنْ كُلِّ قُدْرَةٍ قَوِيَّةٍ . حتى أمم الحضارات والفلسفة، غرقت في أحوال الشُّركِ وأذناسِ الجاهليَّة" ⁵⁹.

2. في كلامه عن نزول الوحي بعد قوله بأن أول ما نزل من القرآن الكريم ﴿اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ﴾ ⁶⁰ ، وكان ذلك إيذاناً بنقل العالم إلى العلم ، وإنقاذه من الجهل والظلم ⁶¹.

3. وعند حديثه عن ترتيبات النبي صلى الله عليه وسلم الداخلية في المدينة المنورة، قال: " وقد أعد ﷺ جميع التنظيمات الداخلية الشاملة، التي يتطلّبها تشييد دولة منظمة، عوضاً عن نظام القبيلة والبداءة، وقام بنشر العلم، وإرسال المعلمين... " ⁶².

4. بيانه في آخر المصنف لدور النبي صلى الله عليه وسلم في نقل الأمة من الجهل إلى العلم: " وصنَّعَ من العرب الجُفَاءِ الْأُمِّيِّينَ قَادَةً عِظَاماً عَالَمِيَّينَ ، وَأَساتذةً مُعَلِّمِيَّينَ ومُربِّيَّينَ ، هم مَضْرِبُ المَثَلِ عبر التاريخ في العقل والحضارة، والإيمان والخُلُقِ والعلم والثقافة، فقاموا من بعده بإدارة الدولة الكبرى الإسلامية أحسن قيام نهضت به الإنسانية" ⁶³.

قيمة فصاحة اللسان وحكمة الخطاب

⁵⁹ .. عتر، النفحات العظريّة. ص 5

⁶⁰ سورة العلق: آية 1-2.

⁶¹ .. عتر، النفحات العظريّة. ص 10

⁶² .. عتر، النفحات العظريّة. ص 22

⁶³ . عتر، النفحات العظريّة. ص 35

الفصاحة ليست تزيين الكلام، بل إيصال الفكرة بالحكمة والبيان، وقد بلغ النبي ﷺ قمة البلاغة. فهو "كان في غاية الفصاحة والبلاغة، فهو أفصح العرب، قال: أعطيت جوامع الكلم وخواتيمه، واختصر لي اختصارًا، حتى كان طابع الحكمة هو طابع كلامه."⁶⁴ وهذه القيمة تدعو إلى التربية اللغوية الهادفة المؤثرة.

قيمة العلم كطريق للنهضة

العلم هو أساس البناء الحضاري، وبه تُقام الأمة وتنهض الأمم من الجهل والضعف. حيث "كان ذلك إيدانًا بنقل العالم إلى العلم، وإنقاذه من الجهل والظلم."⁶⁵

فكل مربيّ يجب أن يزرع في نفوس طلابه أن العلم عبادة وبناء، لا وسيلة للترف أو الشهرة.

قيمة الوعي السياسي والإداري

من التربية النبوية أن يتعلم المسلم فقه الواقع والسياسة بمعناها الإصلاحية لا الدنيوية المصلحية. قال الكاتب: "وقد أعدّ الترتيب اللازم لإدارة أمور المسلمين، وكان له كتاب يكتبون له، واتخذ لنفسه الحراس، ثم صرفهم لما نزل قوله تعالى: والله يعصمك من الناس."⁶⁶

قيمة الرحلة في طلب العلم والعمل

الانتقال من مكان إلى آخر طلبًا للعلم أو الخبرة مظهر من مظاهر السعي في سبيل الله. "فلما بلغ من العمر اثنتي عشرة سنة رحل به عمه أبو طالب إلى بلاد الشام... فراه الراهب بحيرى، وعرف فيه علامة النبوة."⁶⁷

وفي هذا تربية للأبناء على أن السفر وسيلة لاكتساب الخبرة والعبرة.

خامسًا: القيم العملية والحضارية

العناية بالعمل

كما هو مسطور في القرآن، وظاهر في السنة أن العلم حتى يؤتي أكله لا بدّ أن يتبع بالعمل، بوب الإمام البخاري في صحيحه باب «العلم قبل القول والعمل»⁶⁸ لهذا فالعلم من غير عمل لا يصل بصاحبه إلى المبتغى والمقصود، وإنما يكون حجة عليه فالعالم الذي يعمل بعلمه أشدّ حالاً من الجاهل الذي لا

⁶⁴. عتر، النفحات العطرية. ص 26

⁶⁵. عتر، النفحات العطرية. ص 11

⁶⁶. عتر، النفحات العطرية. ص 21

⁶⁷. عتر، النفحات العطرية. ص 8

⁶⁸. البخاري، محمد بن إسماعيل. صحيح البخاري. تحقيق: مصطفى ديب البغا. طبعة: 5، سنة: 1414 هـ دمشق: دار ابن

كثير، دار اليمامة. (37/1)

يعمل، بين النبي صلى الله عليه وسلم في أكثر من مكان في سنته وحث على ضرورة العمل، تخيل "وفي يد أحد فسيلة فليغرسها"⁶⁹ قد تتساءل هنا لماذا يغرسها وقد قامت الساعة؟

إن الأمة التي لا تعمل هي أمة عالة على الأمم، لذا لا بدّ للأمة أن تأكل من غرسها وأن تلبس من صنعها، أن تصنع لباسها، وسائر حاجاتها، فالنبي صلى الله عليه وسلم مع علو قدرهم ما رضي أن يكون عالة على عمه، فتوجه إلى العمل في رعي الغنم⁷⁰، وبين لنا أن هذا العمل هو عمل الأنبياء من قبله، يقول المصنف: "وقام ﷺ بِرِعَايَةِ الْغَنَمِ، تمهيداً وتدريباً له على رعاية الأمم، كما هي سنة الله تعالى في الأنبياء والمرسلين"⁷¹. ثم بعد ذلك عمل في التجارة، "ثم تاجرَ في أموال النَّاسِ، فظهرت فضائلُه واشتهر بينهم بالأمين"⁷². "وقد أعد ﷺ جميع التنظيمات الداخلية الشاملة، التي يتطلّبها تشييد دولة منظمة، عوضاً عن نظام القبيلة والبداءة، وقام بنشر العلم، وإرسال المعلمين، وتعيين القضاة، وعين العمال، والولاة، والجباة، يجبون الزكاة وغيرها، ويؤدون الأموال إلى مستحقها، ونظّم مرافق التنظيم الإداري التي يصعب حصرها، وجعل دولة الإسلام تتسع للعالم وتنهض بالحضارة وأمور الحياة"⁷³ وقال: "وأهم هذه المسؤوليات التي فرضها الله تعالى: صدق الحديث، وأداء الأمانة، وصلّة الرحم أي القرابة، وحسن الجوار، ورعاية الأيتام، وإنصاف العمال والكادحين، وإكرام المستضعفين".

قيمة العمل والكسب الحلال

تحت هذه القيمة على غرس حبّ العمل في نفوس الشباب، وأن يكون الكسب من طريق مشروع قائم على الجهد والأمانة. قال المصنف في حديثه عن النبي ﷺ: "وأقام صلى الله عليه وسلم بمكة يخوض أعمار الكسب من عمله ليكفي عمه تكاليف نفقة الحياة، وقام برعاية الغنم تمهيداً وتدريباً له على رعاية الأمم، كما هي سنة الله تعالى في الأنبياء والمرسلين، ثم تاجر في أموال الناس، فظهرت فضائله واشتهر بينهم بالأمين"⁷⁴.

⁶⁹ أحمد بن حنبل. مسند أحمد بن حنبل (20/ 251)

⁷⁰ قال. عتر، النفحات العطرية. صلى الله عليه وسلم: "ما بعث الله نبياً إلا راعي غنم، قال له صحابته: وأنت يا رسول الله؟ قال: وأنا كنت أرهاها لأهل مكة بالقراريط قال سؤنّد: يعني كل شاة بقراريط"

ابن ماجه، محمد بن يزيد. سنن ابن ماجه. تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي. بدون رقم طبعة، سنة: غير مذكورة (قبل 1388هـ). القاهرة: دار إحياء الكتب العربية - فيصل عيسى البابي الحلبي. (2/ 727)

⁷¹ .. عتر، النفحات العطرية. ص9

⁷² . عتر، النفحات العطرية. ص9

⁷³ . عتر، النفحات العطرية. ص22

⁷⁴ . عتر، النفحات العطرية. ص8

قيمة القيادة والتنظيم

تؤكد هذه القيمة أهمية الإدارة الواعية والتنظيم الدقيق في قيادة الأمة، وأن القائد التربوي الناجح هو من ينشر العدل، ويعتمد على الكفاءات، وينظم شؤون الدولة بروح المسؤولية. "وقد أعد جميع التنظيمات الداخلية الشاملة، التي يتطلّبها تشييد دولة منظمة، عوضاً عن نظام القبيلة والبداءة، وقام بنشر العلم، وإرسال المعلمين، وتعيين القضاة، وعين العمال والولاة والعبادة".⁷⁵

قيمة الجهاد في سبيل الحق والعدل

الجهاد في الإسلام ليس اعتداءً، بل دفاع عن القيم والإنسان، وعن حرية العقيدة والكرامة الإنسانية. وهو تربية على التضحية والإقدام من أجل المبادئ. "ولما اطمأنت بالنبي الدار واستقر به القرار، قام المجتمع المسلم إلى أعدائه الكفار، فعقد الألوية وقاد بنفسه الغزوات، وأرسل السرايا وشنّ على المعتدين الغارات".⁷⁶

قيمة الدعوة العالمية للخير

من القيم التي رسّخها النبي ﷺ أن رسالة الإسلام عالمية، تتجاوز حدود الزمان والمكان، لتكون دعوة سلام وعدل ورحمة للعالمين. فعندما "أرسل النبي صلى الله عليه وسلم رسله وكتبه إلى الملوك والعظماء... يدعوهم إلى الإسلام".⁷⁷

قيمة العدل في الحكم والمعاملة

العدل قيمة أساس في بناء المجتمعات، وهو مبدأ راسخ في السيرة النبوية. قال المؤلف: "وكمل بيان الفرد والمجتمع والدولة وفق الأحكام الشرعية، واستتب الأمن بما نزل من عقوبات الجناة، ونظمت علاقات المجتمع المسلم مع سائر المجتمعات".⁷⁸

قيمة العمل الجماعي والمؤسسي

لا تنهض أمة بالأفراد بل بالمؤسسات المنظمة القائمة على التعاون والاختصاص. لما "كان له مؤذنون وشعراء وخطباء وقواد وولاة... وقد أعد جميع التنظيمات الداخلية الشاملة التي يتطلّبها تشييد دولة منظمة".⁷⁹ فالعمل المؤسسي من خصائص المنهج النبوي.

75. عتر، النفحات العطرة. ص 22

76. عتر، النفحات العطرة. ص 17-18

77. عتر، النفحات العطرة. ص 18

78. عتر، النفحات العطرة. ص 17

79. عتر، النفحات العطرة. ص 22

قيمة حفظ الوقت وتنظيم الجهد

إدارة الوقت من سمات القائد الناجح والمربي الحصيف، وقد كان النبي ﷺ منظمًا في كل شأن. كما يستفاد من سيرته التي قال عنها المصنف: "أنجز تلك العمليات الحربية كلها على كثرة عددها وتباعد مواقعها في فترة وجيزة، تبدأ من السنة الثانية إلى التاسعة من الهجرة."⁸⁰

قيمة الإصلاح وحل النزاعات بالحكمة

تجسّد هذه القيمة التربية على السلم الاجتماعي، والاحتكام إلى العقل والحكمة في حل الخلافات. حيث قال الدكتور نور الدين عتر: "ولما بلغ صلى الله عليه وسلم خمسًا وثلاثين سنة تصدّع بنيان الكعبة... فاختصموا فيمن يضع الحجر الأسود، ثم تراضوا أن يحكّموا أول داخل إلى المسجد الحرام، فكان هو النبي فقالوا: هذا محمد الأمين رضينا به حكمًا."⁸¹

الخاتمة ونتائج البحث:

أولاً: النتائج المتعلقة بالجانب الإيماني

1. السيرة النبوية تمثل مدرسة إيمانية متكاملة لتزكية النفس وتقوية الإيمان.
2. ركّز المؤلف على أهمية العناية بسيرة النبي ﷺ باعتبارها وسيلة لتعظيم الإيمان وترسيخ العقيدة.
3. أبرز الكتاب قيم التوكل على الله مع الأخذ بالأسباب، مما يربي على التوازن بين الإيمان والعمل.
4. أكّد على قيمة الصبر على الأذى والابتلاء كطريق للتمكين والثبات في الدعوة.
5. دعا إلى الشكر لله على النعم والتربية على الامتنان في كل حال.
6. ركّز على أن الإخلاص في النية أساس القبول، وهو جوهر التربية الإيمانية.
7. أوضح أن الإيمان بالغيب والتسليم للوحي هو دليل صدق الإيمان وكمال التوحيد.
8. عرض قيمة الرحمة العامة بالخلق باعتبارها مظهرًا من مظاهر الإيمان الحق.

⁸⁰. عتر، النفحات العطرية. ص18

⁸¹. عتر، النفحات العطرية. ص9

9. ربط بين معرفة النبي ﷺ ومحبة الله، لأن العلم به سبب لمحبة الله وطاعته.
10. أظهر أن التربية الإيمانية في السيرة تثمر السكينة والثقة بوعده الله في مواجهة الشدائد.

ثانيًا: النتائج المتعلقة بالجانب الأخلاقي

1. قدّم الكتاب السيرة النبوية باعتبارها نموذجًا تطبيقيًا للأخلاق القرآنية.
2. ركّز المؤلف على قيمة الصدق والأمانة في القول والعمل، وعدهما أساس بناء الشخصية المسلمة.
3. أظهر أن الزهد الحقيقي هو التحرر من عبودية الدنيا، لا ترك النعم.
4. بيّن أن التواضع ونبذ الكبر من أبرز صفات النبي ﷺ في تعامله مع الناس.
5. أكّد على الحلم والعفو كقيم تربوية تغرس ضبط النفس والتسامح.
6. أوضح أن الكمال الأخلاقي للنبي ﷺ معجزة قائمة بحد ذاتها ودليل نبوته.
7. أبرز قيمة الكرم والسخاء في تربية النفس على العطاء دون انتظار مقابل.
8. أكّد على الشجاعة والثبات في المواقف كقيمة قيادية تربوية.
9. أوضح أن الرحمة حتى مع الأعداء من أعظم أخلاق النبي ﷺ العملية.
10. عرض قيمة الوسطية والاعتدال كأساس سلوكي يوازن بين الروح والمادة.

ثالثًا: النتائج المتعلقة بالجانب الاجتماعي

1. بيّن أن الأخوة والإيثار ركن أساسي في المجتمع الإسلامي المتماسك.
2. أبرز أهمية الدعوة بالحكمة والموعظة الحسنة كأسلوب تربوي راقٍ.
3. أكّد أن الأمان والإيمان مرتبطان ببناء مجتمع العدالة والاحترام المتبادل.
4. شدّد على الوفاء بالعهود والعقود كقيمة تربوية تحفظ الثقة بين الناس.
5. أظهر أن المحبة الأخوية واجب ديني يرسّخ التماسك الاجتماعي.

6. ركّز على المسؤولية الجماعية في إصلاح الأمة وبناء الحضارة.
7. عرض قيمة خدمة الآخرين كنموذج عملي للتواضع القيادي.
8. أكّد على احترام المرأة وتقدير دورها في التربية والمجتمع.
9. دعا إلى اختيار الزوجة الصالحة باعتبارها أساس الأسرة المسلمة.
10. أبرز أهمية تعليم الأطفال ورعايتهم دينياً وأخلاقياً منذ الصغر.
11. شدّد على أن الكرامة الإنسانية أصل في التربية النبوية لا يُمسّ حتى مع الخصوم.

رابعاً: النتائج المتعلقة بالجانب العلمي والفكري

1. جعل المؤلف العلم والتعليم أساس النهضة الإسلامية والحضارية.
2. أوضح أن أول الوحي ﴿اقرأ﴾ يمثل نقطة التحول من الجهل إلى العلم.
3. أبرز أن الرسول ﷺ أول من وضع نظاماً للتعليم المؤسسي في المدينة المنورة.
4. بيّن أن العلم عبادة وعمل وليس وسيلة للترف أو الشهرة.
5. دعا إلى الرحلة في طلب العلم لاكتساب الخبرة والتجربة العملية.
6. أظهر قيمة فصاحة اللسان وحكمة الخطاب كأسلوب تربوي فعال في الدعوة والتعليم.
7. أكّد على أن العلم أداة إصلاح وبناء للأمم لا غاية بحد ذاته.
8. أبرز مفهوم الوعي السياسي والإداري في إدارة شؤون الدولة وفق مبادئ الشريعة.
9. بيّن أن السيرة النبوية كانت مدرسة فكرية رائدة في تنمية العقل والبحث والتحليل.
10. دعا إلى تنشئة الأجيال على الربط بين العلم والإيمان، والمعرفة والعمل.

خامساً: النتائج المتعلقة بالجانب العملي والحضاري

1. أكّد أن العمل عبادة ومنهج حياة لا تقوم الأمة بدونه.

2. أظهر قيمة العمل والكسب الحلال كأساس للاستقلال الاقتصادي.
3. ركّز على القيادة والتنظيم الإداري كجزء من المنهج النبوي في إدارة الدولة.
4. أوضح أن العدل في الحكم والمعاملة قيمة مركزية في البناء الحضاري.
5. أبرز العمل الجماعي والمؤسسي كآلية عملية للنهوض بالأمة.
6. دعا إلى حفظ الوقت وتنظيم الجهد كأساس للإنتاج والإبداع.
7. أظهر أن الجهاد في سبيل الحق تربية على التضحية والكرامة الإنسانية.
8. أكد أن الدعوة العالمية للخير جوهر الرسالة النبوية التي تتجاوز الزمان والمكان.
9. أبرز الإصلاح الاجتماعي وحل النزاعات بالحكمة كمنهج نبوي مستدام.
10. بيّن أن المنهج النبوي في العمل يقوم على الجمع بين التخطيط والإيمان والمسؤولية.

سادساً: النتائج العامة للبحث

1. كتاب النفحات العطرة نموذج تربوي بليغ في عرض السيرة النبوية بأسلوب مختصر ومؤثر.
2. جمع المؤلف بين التحليل القيمي والبيان الوجداني في صياغة السيرة.
3. أثبتت الدراسة أنّ السيرة النبوية مصدر شامل لبناء الإنسان في جميع أبعاده.
4. يمكن تصنيف القيم المستخلصة في خمسة مجالات رئيسية: إيمانية، أخلاقية، اجتماعية، علمية، حضارية.
5. أوضحت النتائج أن منهج الدكتور عتر تربوي تحليلي لا سردي، مما يعزز أثر السيرة في التربية والتعليم.
6. أثبت البحث أن إحياء القيم النبوية هو الطريق إلى نهضة الأمة المعاصرة.
7. أكد على إمكانية تحويل القيم التربوية النبوية إلى برامج عملية في التعليم والأسرة والإدارة.
8. دلّت النتائج على أن السيرة النبوية تمثل منهج حياة كامل، لا مادة تاريخية فحسب.

9. تبين أن التربية النبوية شاملة تجمع بين الإيمان والعمل، والعقل والروح، والفرد والمجتمع.
10. أظهر البحث أن السيرة النبوية في عرض الدكتور عتر تمثل تجسيداً عملياً للقرآن الكريم في الواقع.

المراجع

- القرآن الكريم
- ابن ماجه، محمد بن يزيد. سنن ابن ماجه. تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي. بدون رقم طبعة، سنة: غير مذكورة (قبل 1388هـ). القاهرة: دار إحياء الكتب العربية – فيصل عيسى البابي الحلبي.
- ابن منظور، محمد بن مكرم، لسان العرب. بيروت: دار صادر.
- أحمد بن حنبل. مسند الإمام أحمد بن حنبل. تحقيق: شعيب الأرنؤوط، عادل مرشد وآخرون. إشراف: عبد الله بن عبد المحسن التركي. طبعة: 1، سنة: 1421هـ. بيروت: مؤسسة الرسالة.
- البخاري، محمد بن إسماعيل. صحيح البخاري. تحقيق: مصطفى ديب البغا. طبعة: 5، سنة: 1414هـ. دمشق: دار ابن كثير، دار اليمامة.
- الصلابي، علي محمد. السيرة النبوية. بدون رقم طبعة، سنة: قبل 1431هـ. بيروت: دار المعرفة.
- عتر، نور الدين. النفحات العطرية من سيرة خير البرية. دون رقم طبعة، سنة: 1390هـ.